مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 3(رت 65) السنة: 2022

دور التداخل اللغوي في ظهور الأخطاء اللغوية لدى متعلمي اللغة الفرنسية _التداخل بين العربية والفرنسية أنموذجا_

The role of linguistic interference in the emergence of linguistic errors among learners of the French language _The overlap between Arabic and French as a model_

سارة مسعوداني[1]
المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف_ميلة_
s.messaoudani@centre-univ-mila.dz
وردة مسيلي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف _ميلة_
mecili38@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/06/30 القبول 2021/11/13 النشر على الخط 2022/04/15
Received 03/06/2021 Accepted 13/11/2021 Published online 15/04/2022

ملخص:

يروم هذا البحث الكشف عن أهم الأخطاء اللغوية الناتجة عن التداخل بين اللغتين: العربية والفرنسية في محاولة المتعلم تعلمّه للغة الثانية (اللغة الفرنسية)؛ فكثيرا ما يدمج متعلم اللغة الثانية نظام (أصوات، وقواعد) لغته الأولى داخل اللغة الثانية، وقد جاء بعنوان "دور التدخل اللغوي في ظهور الأخطاء اللغوية لدى متعلمي اللغة الفرنسية _التداخل بين العربية والفرنسية أنموذجا_، وسنحاول من خلاله تسليط الضوء على التأثير السلبي للغة العربية في تعلم المتعلم للغة الفرنسية، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ السبب الرئيسي لوقوع المتعلم في الأخطاء اللغوية عند استعماله للغة الفرنسية يرجع في الأصل إلى التداخلات اللغوية الموجودة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، والتي مردها إلى اختلاف بنية ونظام اللغتين، فمتعلم اللغة الثانية يواجه صعوبة أكبر في تعلم اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأولى كبيرة.

الكلمات المفتاحية: التداخل اللغوي، الأخطاء اللغوية، اللغة العربية، اللغة الفرنسية.

Abstract :

This research aims to reveal the most important linguistic errors resulting from the overlap between the two languages: Arabic and French in the learner's attempt to learn the second language (French); The second language learner often integrates the system (sounds and rules) of his first language into the second language, and it came under the title “Linguistic intervention and its role in the emergence of linguistic errors among learners of the French language – the overlap between Arabic and French as a model”, and we will try through it to shed light on the negative impact of the Arabic language on learner learn french, Through this study, we concluded that the main reason for the learner to make linguistic mistakes when using the French language is originally due to the linguistic interactions that exist between the Arabic language and the French language, which is due to the difference in the structure and system of the two languages. The second language learner faces greater difficulty in learning the language if The differences between it and his first language were great.

Keywords: Linguistic overlap, linguistic errors, Arabic language, French language.

[1] المؤلّف المراسل: **سارة مسعوداني** البريد الإلكتروني: **s.messaoudani@centre-univ-mila.dz**

1. مقدمة:

تعد اللّغة وسيلة أساسية في حياة الفرد والمجتمع، وقد أضحى تعلم اللّغات الأجنبية ضرورة حتمية لمواكبة التّطورات والتّحولات التي يشهدها العصر في شتى المجالات العلميّة والمعرفيّة، وإنّ تعلم اللّغة الأجنبيّة عادة _إن لم نقل دائما_ ينطلق من اللغة الأولى للمتعلم، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتعلم لغة ثانية دون أن نستعين بلغتنا الأولى، خاصة في المراحل الأولى من تعلم اللغة الثّانية – اللغة الأجنبية– وتعتبر العلاقة بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية المراد تعلمها ذات أهمية بالغة في العملية التّعليميّة؛ باعتبار أنّها تؤثر على نجاح العملية التّعليميّة، ويعدّ التّداخل اللّغوي بين هاتين اللغتين أحد أنواع العلاقات التي تربط بين اللغة الأولى واللغة الأجنبية، والتي تؤثر على اكتساب المتعلم للغة الأجنبية وعلى استعماله الصحيح لها، ومصدرا رئيسا لوقوع المتعلم في كثير من الأخطاء اللغوية، ولعلّ التداخل بين اللغة العربية واللغة الفرنسية من أشهر الظواهر اللغوية التي تجعل المتعلم الجزائري يعجز عن استعمال اللغة الفرنسية استعمالا سليما، فيقع في كثير من الأخطاء اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية)، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية التي مفادها: ماهي أهم التداخلات اللغوية الموجودة بين اللغتين العربية والفرنسية؟ وما هي أهم الأخطاء اللغوية التي تنتج عن هذه التداخلات عند محاولة المتعلم تعلم اللغة الفرنسية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي، وقمنا بزيارة مجموعة من المؤسسات التعليمية (المتوسطات) في مدينة شلغوم العيد، وحضور بعض حصص اللغة الفرنسية، والاطلاع على كتابات المتعلمين، كما قمنا بتوجيه بعض الأسئلة إلى أساتذة اللغة الفرنسية حول طبيعة الأخطاء التي يرتكبها متعلم اللغة الفرنسية، وقمنا بتحليل تلك النتائج والأخطاء وأدرجنا بعض النماذج عن تلك الأخطاء لنصل إلى أنّ التّداخل اللغوي يؤثر بنسبة كبيرة في ظهور الأخطاء اللغوية، ويعرقل عملية تعلم المتعلم للغة الفرنسية واستعماله الصحيح لها نطقا وكتابة.

2. التداخل اللغوي (Interférence Linguistique):

تعتبر اللّغة أهم وأعظم هبة في حياة الإنسان، ليس لكونها تميّزه عن الكّائنات الأخرى وحسب؛ بل لأنّه لا توجد وسيلة أخرى تحل محلّها في حياة الفرد والمجتمع كونها أداة التواصل بين الشعوب، هذا التّواصل الذي أدى وفرض امتزاج اللغات، وأدى إلى ظهور ظاهرة لغوية اصطلح عليها بالتّداخل اللّغوي، فما هو التّداخل اللّغوي؟ وما هي أسبابه ومستوياته وأشكاله؟

1.2 . تعريف التداخل اللغوي:

إنّ التّداخل اللّغوي ظاهرة شائعة في جميع لغات العالم دون استثناء، فـ " كل اللغات تعرف بالتّداخل؛ فأي مجتمع كان، لا بد أن يقوم على عدة تداخلات لغوية مهما كان هذا الانتماء الاجتماعي، بمعنى أن كل المجتمعات لها خصوصيتها اللغوية، لهذا يقال عن المعطيات السّوسيولسانية بأنّها هي التي تقحم والتي تؤسس المعطيات على أرض الواقع"[1]؛ فالتّداخل هو نتيجة لاحتكاك اللّغات بعضها ببعض.

[1]: فوزية طيب عمارة، التّداخل اللّغوي، دراسة في المصطحات و المفاهيم، مجلة أقلام الهند السنة الثالثة،ع1، مارس (2018م)، www. .Aqlamalhind. Com

ويعرّفه علي القاسمي بأنّه: "تأثير اللّغة الأم على اللّغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللّغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا كلمة أو تركيبا"[1] ، فالتّداخل اللّغوي يدخل في إطار التّأثير والتّأثر عامة، وفي التّأثير بين اللّغات الخاصة، فهو يعبر عن المخالفات والأخطاء التي يسببها الاحتكاك بين اللّغات.

فالتّداخل اللّغوي ظاهرة لغويّة يتم فيها "نفوذ بعض العناصر اللّغويّة من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، والمقصود هنا بالعناصر اللّغويّة مكونات اللّغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات..."[2]، وقد ظهر هذا المصطلح أول مرة على يد فريجسون(Fergusson)، ثم ساد وانتشر وأصبح أكثر استعمالا في أوساط المتخصّصين في مجال سوسيولوجيا اللغة.

وقد عبر العرب عن التّداخل اللّغوي بعدة مصطلحات أهمها: تداخل اللغات، تركيب اللغات اللحن، وهناك من يسميه اليوم بـ: العدوى اللّغوية(Contamination Linguistique) بحكم أنّ اللغة إذا اقترنت بأخرى تأثرت بها، وانعدت بإحدى وبعض عناصر تلك اللغة، و"يكفي أن تتجاوز لغتان في اللّسان الواحد عند مستعمل ما حتى تتاح الفرصة لظهور هذه التّجاوزات اللّغويّة"[3]؛ وعليه فإنّ التّداخل اللّغوي يؤدي إلى وقوع المتكلم في مجموعة من الأخطاء اللغوية التي تؤثر على سلامة المبني والمعنى للغة الأصلية للمتكلّم وعلى اكتساب وتعلم اللغة الثانية.

2.2 أنواع التداخل اللغوي:

حصر الباحثون التداخل اللغوي في ثلاثة أنوع، وهي كالتالي:

أ/ التداخل الصوتي: يعدّ التداخل الصوتي أحد أشهر وأكثر أنواع التّداخلات شيوعا مقارنة بأنواع التّداخلات الأخرى، باعتبار أنّ الأصوات هي مادة اللغة، ولعلّ السّبب الرئيس وراء هذا النوع من التّداخل هو الاختلاف بين نظام اللغة الأم واللغة الهدف، كما أشار إلى ذلك التحليل التقابلي*، كما أنّ التشابه أيضا يمكن أن يكون سببا في هذا النوع من التداخل اللغوي.

ولعلّ العمل الميداني الذي قام به فانرايش(Fahnrich)، والذي "قابل فيه بين لهجة ألمانية مستعملة في توزيس، وتنوع للرومانس المستعمل في قرية فليديس، ووضع جدولا، فوجد أنّ هناك خلط كبير بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصويتات القصيرة والمصوتات الطويلة فالفرنسيون مثلا لا يفرقون بين /i/ الطويلة و /i/ القصيرة في الانجليزية حين نطق: cheep _chip وchit_ cheet "[4]، من أهم الدراسات التي توضح التداخل الصوتي بين اللغات وتعطي أمثلة عنه، كما تجدر الإشارة في هذا المقام أن هذه الدراسة تعد الباكورة الأولى لبداية الدراسات حول التداخل بين اللغات بكل أنواعه.

---

[1]: علي القاسمي، التّداخل اللّغوي والتّحول اللّغوي، مخبر الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزو، ع1، 2010م، ص77.

[2]: بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، تع: عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص49.

[3]: يمينة تومي سيتواج، مظاهر التداخل اللغوي في أخبار التلفزة الجزائرية، تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006م، ص100 ،101.

*: التحليل التقابلي(Lanalyse contrastive): أحد فروع علم اللغة، وموضوع البحث فيه المقابلة بين لغتين اثنتين أو أكثر أو لهجتين أو لغة ولهجة؛ أي بين مستويين لغويين متعاصرين بهدف إثبات الفروق بين المستويين.

[4]: لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بخياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر،(د. ط)، 2006م، ص34، 35.

وتؤكد الدراسات التي قام بها الباحثون حول التّداخل اللّغوي أنّ "حجم التداخل الصوتي يتوافق طرديا مع حجم الاختلاف بين اللغتين"[1]، بمعنى أنّه كلما كان الاختلاف كبير في النظام الصوتي للغتين كانت نسبة وقوع التداخل الصوتي بين اللغتين أكبر، والعكس صحيح، وقد أشار "العصيلي" في كتابه **"أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"** أنّ " وقوع المتعلم الأجنبي في الأخطاء يعود إلى اختلاف أنظمة لغته الأم عن أنظمة اللغة الهدف في: مخارج الأصوات، التجمعات الصوتية، مواقع النبر والتنغيم والإيقاع، العادات النطقية*."[2]

ب/ التّداخلات الإفرادية: التّداخل المفرداتي أو كما يسميه البعض التداخل على مستوى المفردات أو التداخل المعجمي، هو ثاني أحد أهم أنواع التداخلات التي تحدث بين اللّغات، وأكثرها انتشارا بعد التّداخل الصوتي، وقد ذكر لويس جون كاليفي (L/J/ki) في كتابه" " أنّ :" فانريش كان يعتبر التداخل ظاهرة فردية، وإنّ هذا النوع من التداخل حين يبلغ أوجّ منطقة فإنّه ينتج ظاهرة لغوية أخرى تعرف بالاقتراض، فبدل أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخرى، نستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكييفها مع نطقها"[3]، ولعلّ صعوبة التمييز الدلالي بين الكلمات في اللغة الأم واللغة الهدف، واختلاف مساحتها الدلالية أحد أهم الأسباب التي ينتج عنها التداخل المفرداتي بين اللغات، "فكلمات عم أو خال أو عمة أو خالة في العربية، تتمتع كل واحدة منها بتخصيص دلالي أكثر من ذلك الذي تتمتع به (Oncle) الانجليزية أو (Oncl) الفرنسية اللتان تدل على العم أو الخال أو زوج العمة أو زوج الخالة، وكذلك (Aunt) الانجليزية و(Tant) الفرنسية اللتان تدلان على العمة والخالة وزوجة العم و زوجة الخال"[4].

لكل لغة معجمها الخاص، ولكل كلمة في هذا المعجم معاني أساسية ومعاني ثانوية، وعندما يحتاج الفرد إلى استعمال كلمات جديدة في لغته يظهر التداخل على المستوى المفرداتي(المعجمي) "فالاحتكاك اللغوي في هذا المستوى يرتبط بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للفرد، فالذي يتغير من فترة زمنية إلى أخرى، هو الحاجات اللغوية للأفراد"[5]، ومن أشهر الأمثلة عن التداخل المفرداتي المثال الآتي: "الأصدقاء المزيفين" التي تترجم إلى الفرنسية بـ:

---

[1]: محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م42، ملح1، الجامعة الأردنية، 2015م، ص 1172.

*: العادات النطقية: وهي أصوات اعتاد المتكلمون على نطقها محل أصوات أخرى هي الأصل في الكلمة، كان تنطق القاف غينا نحو: راقي= راغي، أو أن تنطق الثاء تاءا أو سينا، نحو: المستوى التالت أو السالس، والأصل المستوى الثالث، وهو نطق تعود عليه المتكلم، واكتسبه من المجتمع الذي يعيش فيه.

[2]: عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2002م، ص194_196.

[3]: ينظر: قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية واثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م/2006م، ص34.

[4]: أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية مع مدخل لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية ، (د.ط)، 2002م، ص65.

[5]: سالمي كريمة، احتكاك القبائلية بالعربية الدراجة في كلام مزدوجي اللغة، رسالة ماجيستر، جامعة تيزي وزو، 2005م، ص46.

Les faux amis، ومثلها أيضا كلمة "gagner" التي تعني في اللغة الفرنسية ربح، لكن في فرنسية إفريقيا تستخدمها بمعنى امتلك"[1]، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومن أشهر الاختلافات بين اللغات التي تكون سببا في التداخل المفرداتي نذكر على سبيل المثال لا الحصر:[2]

-اختلاف اللغتين في تذكير الأشياء وتأنيثها أو تحديدها أو إهمال هذا الجانب، والاعتماد بدل ذلك على السّياق في تحديد جنس المفردة، فعادة ما يسقط المتعلم خلفيته اللّغويّة في تذكير المفردات وتأنيثها فيستعملها كما تستعمل في لغته، فيقع في الخطأ، نحو قول بعض الناطقين بلغات أخرى الذين يتعلمون اللغة العربية " أشرق الشّمس" بدلا من "أشرقت الشّمس" لأنّ الشّمس في لغتهم مذكرة.

-اختلاف اللغتين في درجة الاعتماد على المورفيمات المستعملة في تغيير صيغ المفردات من أسماء إلى أفعال أو العكس أو تحويل الفعل من مضارع إلى ماض...

-اختلاف دلالات الكلمات، واتساع معانيها أو محدوديتها من لغة إلى أخرى، فهناك بعض الكلمات لها معنى واحد لغة، في حين يكون لها أكثر من معنى، ومن مقابل في لغة أخرى، وهذا يؤدي إلى الخطأ.

ج/ التداخل التركيبي: لكل لغة من لغات العالم نظام يحكمها، ويحددها استعمالها، يكتسبه الناطقون ويستخدمونه في التعبير عن حاجاتهم ومتطلباتهم، ويتجسد ذلك النظام في المستويات اللغويّة (الصوتي، الصرفي، التّركيبي، الدّلالي)، ولكل مستوى من هذه المستويات خصوصيات وميزات لا توجد في لغة أخرى (لكن هذا لا يعني عدم وجود أشياء مشتركة بين اللغات، بل إنّ هناك جوانب كثير مشتركة بين لغات العالم، و هذا ما عبّر عنه نعوم تشومسكي (Noam chomsky) بالقواعد الكلية العالمية).

وإذا جئنا إلى المستوى التركيبي فإنّنا: نجد أنّ لكل لغة مجموعة من العادات في ترتيب المفردات وتتابعها داخل الجمل المفيدة[3]، و "قد يكون هذا التتابع حرا غير خاضع لقاعدة"[4]؛ فما يجوز في لغة قد يكون غير جائز، ويعدّ خطأ في لغة أخرى؛ فمثلا في اللغة العربية لا يجوز أبدا أن يأتي الاسم الموصول بعد نكرة، فلا يجوز أن تقول رأيت رجلا الذي سرق الكتاب، في حين يجوز أن يسبق الاسم الموصول باسم نكرة في لغات أخرى كاللغة الإنجليزية.

ولعلّ من بين الأسباب التي تؤدي إلى وقوع هذا النوع من التّداخل ما يلي:[5]

-**اختلاف اللغتين في التصريح بالعلامة التي تربط بين المسند والمسند إليه، أو بين المبتدأ والخبر**: فاللغة العربية مثلا لا تصرح بهذه العلامة على عكس اللّغات الهند وأوروبية، والتي تصرح بهذه العلامة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عثمان: "إنّ الإسناد

[1]: ينظر: لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، ص34.

[2]: محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، ص1173.

[3]: ينظر: محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، ص1175.

[4]: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، (د. ط)،2007م، ص27.

[5]: ينظر: محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، ص1175.

في العربية يكفي في إنشاء علامة ذهنية بين(موضوع) و(محمول) أو مسند ومسند إليه، دون التصريح بهذه العلامة نطقا أو كتابة، في حين أن هذا الإسناد الذهني لا يكفي في اللغات الهندو أوروبية إلا بوجود لفظ مسموع أو مقروء يشير إلى هذه العلاقة في كل مرة وهو (verb to be) في اصطلاحهم، ويسمونه في تلك اللغات رابطة"[1]، وهذا من شأنه أن يوقع متعلم اللغة الأجنبية في أخطاء تركيبية، بدل أن يقول "الجو بارد"، يقول "الجو هو بارد"، وقس على ذلك؛ لأنّ علامة الإسناد في لغته ظاهرة مصرح بها، وليست معنوية مستترة كما في اللغة العربية.

-اختلاف اللغتين في التركيب الإضافي: فمثلا يفصل الحرف(of) في اللغة الانجليزية بين المتضايفين نحو: (The book Ahmed)، وفي حالات أخرى يذكر المضاف إليه أولا ثم يتبعه الحرف(s) ثم يتبعه المضاف نحو: (Ahmed's book)

-اختلاف اللغتين في تقديم الصفة على الموصوف أو تأخيرها عنه: وتقديم الضمير على الاسم أو تأخيره عنه...

3. الأخطاء اللغوية (Erreurs de Langue)

يعدّ التّعليم والتّعلم ضرورة حتمية في حياة الفرد؛ فمنذ خلق الإنسان وهو يتعلم ولا يزال كذلك حتى آخر يوم في حياته، وإنّ عملية التّعلم في أساسها مبنية على الخطأ؛ فالخطأ جزء لا يتجزأ من عملية التّعليم والتّعلم، ومن الخطأ نتعلم، وكما يقول أناتول فرانس (AnatoleFrance) "إنّ الجهل والخطأ ضروريان للحياة مثل الماء والخبز"[2]، ويعتبر الخطأ اللغوي أحد أهم أنواع الأخطاء التي حظيت باهتمام الباحثين بحكم ارتباطه باللّغة الّتي تعد مفتاح العلوم، و وسيلة التّواصل في المجتمع.

3. 1. الأخطاء اللغوية

يقال "بالأضداد تفهم المعاني"، وعليه فالخطأ ضد الصواب، ويعرفه كمال بشر بأنّه: "الخروج عن القواعد والضّوابط الرّسمية المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص، ومن على شاكلتهم من المعنيين باللّغة وتصوّرنا فما خرج عن هذه القواعد أو ما انحرف عنها بوجه من الوجوه يعدّ لحنا أو خطأ، وما سار على هديها وجاء مطابقا لمبادئها فهو صواب"[3]، فاستخدام اللغة لا يكون عشوائيا وإنّما يخضع لقواعد وقوانين معينة، وأي خروج عن هذه القواعد يؤدي إلى حدوث أخطاء لغوية.

والأخطاء اللّغويّة بحسب القواعد التي تخضع لها اللغة أنواع؛ فـ "الخروج عن قواعد اللغة الفصحى، من حيث القواعد النحوية كالخلط في استعمال الحركات أو الصيغ الصحيحة للألفاظ العربية، واستخدام الكلمات في غير مواضعها المعروفة استخدام لا يقبله الاستعمال العربي المعروف"[4]، وهذا هو ما يعرف بالخطأ النّحوي، وهناك أنواع أخرى من الأخطاء، وهي بحسب مستويات اللغة أخطاء صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وهي بحسب أشكال استعمال اللغة أخطاء منطوقة وأخطاء مكتوبة؛ ويجدر التأكيد هنا على أنّ الخطأ ليس عيبا أو دليلا على النّقص، بل هو شيء يدخل في طبيعة الإنسان وفطرته، لكن لابد لنا من الاجتهاد لاجتنابه.

---

[1]: عثمان أمين، فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية، مصر، ط1، 1965م، ص25.

[2]: جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، مكتبة المثقف، (د. ب)، ط1، 2015م، ص4.

[3]: كمال بشر، اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب، مجلة اللغة العربية المصرية، ج62، منشورات مجمع اللغة العربية المصرية، القاهرة، 1988م، ص135.

[4]: هناء خيشة، ظاهرة الأخطاء اللغوية الكتابية لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016م/ 2017م، ص24.

وإذا كانت البيداغوجيا قديما تنظر إلى الخطأ نظرة سلبية، فإنّ البيداغوجيا اليّوم تنظر إليه نظره ايجابية والدليل على ذلك ظهور ما يعرف ببيداغوجيا الخطأ؛ هذه البيداغوجيا التي تقرّ بأهمية الخطأ في الجانب التّعليمي، فمن الخطأ نتعلم، "فغالبا ما يعني الخطأ في المجال التّربوي إجابة المتّعلم المتعثرة عن سؤال أو تعليمة ما، أو هو ذلك السّلوك الذي يقوم به التّلميذ أو المتدرّب، ويكون غير متلائم مع المطلوب أو تعليمات الوضعية السّياقيّة بمعنى أنّ الخطأ هو ذلك الجواب الذي لا يتطابق ولا يتناسب مع التعليمات أو الأسئلة التي تذيلت بها وضعية ما"[1]؛ وعليه فإنّ الخطأ في المجال التّربوي أشمل وأعم من الخطأ اللّغوي؛ لأنّه يشمل الأخطاء اللّغويّة والمعرفيّة، أما الخطأ اللّغوي فهو الخطأ الذي يمس قواعد اللغة وقوانينها في مستوياتها المختلفة، فمثلا يمكن أن تجد جملة خالية من الأخطاء اللّغوية لكن مضمونها المعرفي خاطئ.

4. التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في ظهور الأخطاء اللغوية:

يعدّ التّداخل بين اللغة العربية واللغة الفرنسية من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في المجتمع الجزائري، ما أدى إلى انتشار كثير من الأخطاء اللغوية بين المتعلمين والطبقة المثقفة، ولعلّ سبب ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى انتشار اللغة الفرنسية والهجين اللغوي في المجتمع، ما جعل مسألة التمييز بين الخطأ والصواب عند المتعلم مسألة غاية في الصعوبة، وانعكس على اكتساب المتعلم للغة الفرنسية وعلى استعماله الصحيح لها، وكما سبق وأشرنا فإنّ التدخل اللغوي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وقوع المتعلم في مجموعة من الأخطاء اللغوية عند محاولته اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية، وقد أكد الباحثون أنّ سبب هذه التداخلات راجع بالدرجة الأولى إلى الاختلافات _وأحيانا إلى التشابهات_ الموجودة بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الهدف المراد تعلمها، وعليه سنشير فيما يلي إلى أهم التشابهات والاختلافات الموجودة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، والتي تؤدي إلى وقوع التداخلات بين اللغتين في المستويات اللغوية المختلفة.

4. 1. على المستوى الصوتي: من أشهر أوجه التشابه والاختلاف الموجودة بين اللغتين على هذا المستوى نذكر على سبيل المثال لا الحصر:[2]

أ/ أوجه التشابه:

–تشترك اللغتين في الأصوات: (B/ ب)، (T/ ت)، (D/ د)، (S/ س)، وتتسم بمخارج وصفات هي نفسها في كلتا اللغتين.

_تشترك اللغتين في المثلث الصوتي المتكون من الأحرف الثلاثة (ـَ، ـُ، ـِ)، فتح ورفع وكسر، فهي متوفر في كلتا اللغتين العربية والفرنسية.

– تحتوي كلتا اللغتين على صوت (النون/N) مع اختلاف المخرج والصفات.

–تحتوي كلتا اللغتين على صوت (الراء/R)، مع اختلاف المخرج والصفات.

– يتساوى المصوتين (ou) و(o) في اللغة العربية؛ لأنّ الضّم العربي لا يفرق بينهما، فهو مصوت واحد كان مغلقا أو مفتوحا.

[1]: جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، ص10.

[2]: يمينة تومي سيتواج، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة (تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية)، ص59.

ب/ أوجه الاختلاف:

- تتميز اللغة العربية بالصوائت الطويلة (ا، ـو، ي)، وهي غير موجودة في اللغة الفرنسية.
- تتميز الفرنسية بالصوائت المركبة (an/ in/ ai/ ou)، وهي غير موجودة في اللغة العربية.
- تتميز الفرنسية بالحروف المركبة (...Sh/ ph/ ch)، وهي غير موجودة في اللغة العربية.
- الصوت (ع) لاوجود له في الفرنسية.
- الصوت (p) لا وجود له في العربية.
- الصوت (v) لاوجود له في العربية.
- تتميز الفرنسية بالمصوت (U)، وهو غير موجود في اللغة العربية، وينقلب هذا المصوت في اللغة العربية ضما عند استعارة لفظة فرنسية.

4. 2. المستوى الصرفي: ومن أهم الاختلافات الموجودة بين اللغتين على هذا المستوى نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-الاختلاف في التذكير والتأنيث: من بين الاختلافات الموجودة بين العربية والفرنسية الاختلاف في تنكير الأسماء وتعريفها، فكثيرا ما يقع لمتعلم في أخطاء التذكير والتأنيث عند تحويله للكلمات الفرنسية من المذكر إلى المؤنث اعتقادا منه أنّ ما هو مؤنث في لغته هو مؤنث في اللغة الفرنسية، و أنّ ما هو مذكر في العربية هو مذكر في الفرنسية، وهذا خطأ؛ فعلى سبيل المثال نجد أنّ:

- بعض الأسماء مؤنثة في اللغة العربية ومذكرة في اللغة الفرنسية والعكس، فالعين مؤنث في العربية، ومذكر في الفرنسية(L'œil)، القدم مؤنث في العربية ومذكر في الفرنسية(la pied)، فعلامات التأنيث في اللغة العربية*، تختلف عن علامات التأنيث في اللغة الفرنسية*.

- الاختلاف في العدد(المفرد والمثنى والجمع): تختلف علامات الجمع في اللغة العربية عن اللغة الفرنسية، حيث تستخدم اللغة الفرنسية (les) في حالة الجمع المعرف مع إضافة حرف (s) في آخر الكلمة، و(des) في حالة الجمع النكرة مع إضافة حرف (s) في آخر الكلمة، فنقول مثلا:

les hommes , des femmes

-أما اللغة العربية فتستخدم عدة علامات للجمع، وهي:

- الألف والتاء المفتوحة بالنسبة لجمع المؤنث السالم نحو المعلمات، السيدات، الآنسات...
- الواو والنون في حالة جمع المذكر السالم: المعلمون، المجاهدون، الفلاحون...
- توجد حالات استثنائية؛ وهو ما يعرف بجمع التكسر، نحو قولك: الرجال، النساء، الأطفال....

*: علامات التأنيث في اللغة العربية: التاء المربوطة في آخر الكلمة(فاطمة،)، الألف المقصورة (ليلى، حبلى)، بالإضافة إلى التأنيث المعنوي، فبعض الكلمات مؤنثة ولكن لا تحمل علامات التأنيث نحو: عين، سعاد...

*: علامات التأنيث في اللغة الفرنسية: وهي e, la, une، بالإضافة إلى بعض الاستثناءات، فليست كل الكلمات المنتهية ب(e) مؤنثة، وكذلك توجد بعض الكلمات تؤنث بتغيرات خاصة في آخرها، وفي بعض الأحيان في جذر الكلمة.

- تتميز اللغة العربية بالمثنى الذي علاماته (الألف رفعا، الياء نصبا وجرا)، وهو غير موجود في اللغة الفرنسية، فنقول مثلا: الرجلان، الرجلين، اللتان، اللذان.

4. 3.المستوى التركيبي: وسنخص بالذكر هنا الاختلافات الموجودة بين الجملة العربية والجملة الفرنسية، باعتبار أنّ الجملة هي الوحدة الكبرى التي يهتم بها التّداخل اللّغوي في المستوى التركيبي.

تتشابه اللغة العربية واللغة الفرنسية على هذا المستوى في:[1]

– أنّ عناصر الجملة في كلتا اللغتين تخضع لعدة ضوابط تنظم العلاقة الموجودة بين العناصر اللغوية، من فعل وفاعل ومفعول به، كما تشتركان في مجموعة من الظواهر اللغوية، والتي من أشهرها: ظاهرة اللّزوم، والتي يتطلب ثبوتها وتحقق معناها وجود: "الفعل والفاعل" في الجملة العربية، وال"sujet+ verbe" في الجملة الفرنسية، واللذان يشكلان معا ما يعرف بالعملية الإسنادية، والتي طرفاها المسند والمسند إليه.

أما أوجه الاختلاف فهي كثير ومتنوعة نذكر منها:

–اللغة العربية لغة الجملة الفعلية، أما اللغة الفرنسية فهي لغة الجملة الاسمية.

–الجملة في اللغة العربية تكون فعلية تتكون من فعل وفاعل، وفي بعض الأحيان مفعول به، جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر بأنواعه المختلفة (خبر: جملة فعلية، جملة اسمية، شبه جمل)، أما في اللغة الفرنسية فالجملة تتكون من فعل وفاعل وأحيانا مفعول به مباشر أو غير مباشر: (S+V+COD ou COI).

–تستعمل الجمل الفرنسية الأفعال المساعدة (être et avoir)، في حين تستعمل اللغة العربية كمقابل لها الأفعال الناقصة (كان وأخواتها).

–تتكون الجملة المركبة في اللغة الفرنسية من الجملة الرئيسة(Phrase Principal) وجملة المتعلق(Phrase Subordonné)، في حين تستخدم اللغة العربية كمقابل لهذا لتركيب ما يعرف بالمركب الموصولي: التي يتركب من جملة الموصول وصلة الموصول.

–تتميز اللغة الفرنسية بالجمل المبنية على التنغيم كالجمل الاستفهامية نحو قولك:

Avez-vous visitez ? هل زرتها؟

5. الأخطاء اللغوية وفق مستويات التداخل اللغوي:

يعد التّداخل اللّغوي أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الأخطاء اللّغوية والتي لها تأثير كبير على تعلم المتعلم اللغة الثانية (الأجنبية)، نتيجة التأثير السّلبي للغة الأولى على اكتساب وتعلم المتعلم اللغة الثانية، وفيما يلي عرض موجز لأهم الأخطاء اللغوية التي يقع فيها متعلم اللغة الفرنسية والناتجة في الأصل عن التأثير السلبي للغة العربية على تعلم اللغة الفرنسية؛ والتي توصلنا

[1]: ينظر: سعيدة كحيل، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية نحو تأسيس نظري وعملي لدرس الترجمة، مجلة اللغة العربية، ع18، (د. ت)، ص126.

إليها من خلال زيارتنا لبعض المؤسسات التعليمية (المتوسطات)في مدينة شلغوم العيد، وملاحظتنا لعملية تعلم اللغة الفرنسية داخل القسم:[1]

5. 1. المستوى الصوتي (أخطاء صوتية): يعتبر المستوى الصوتي أهم مستوى من مستويات اللغة، فالصوت هو اللبنة التي تتشكل منها اللغة، والمستوى الصوتي هو المستوى الذي تتفرع منه باقي مستويات اللغة، وتظهر أهمية هذا المستوى في تعريف ابن جني (392هـ) للغة بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، والأصوات اللّغوية هي الحروف، التي تعد أصغر وحدات اللغة التي تكون الكلمات، كما أنها تميز اللغات فكل لغة لها نظامها الصوتي الخاص بها، وعددها_ الأصوات اللّغويّة- محدود في كل لغة، فهي في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا، وتنقسم إلى حروف صامتة ويقال لها الجامدة (les consonnes) مثل (أ، ب، ت، ث...) والأصوات الصائتة أو المصوتات (les voyelles)، وهي في اللّغة العربيّة ستة صوائت (الكسرة، والضمة، الفتحة= الصوائت القصار، الفتحة الطويلة: ألف المدّ، الضمة الطويلة: واو المدّ، والكسرة الطويلة: ياء المدّ)، في حين تتكون اللّغة الفرنسيّة من ستة وعشرين حرفا، وتنقسم إلى حروف صامتة مثل(... A, B, C) وحروف صائتة مثل(E,I ,O)، وهناك حروف تختص بها لغة دون أخرى مثل حرف الضاد(ض) الذي تتميز به اللغة العربية عن باقي اللغات، فيستبدل هذا الحرف في اللغات الأخرى بالأحرف القريبة منه، كما تتميز اللغة الفرنسية بالحرفيين(v, p) وهما حرفين غير موجودين في اللغة العربية فيستبدلان بالحرفين (ف، ب) على الترتيب لأنّهما أقرب إليهما.

وهذا الاختلاف والتّفاوت الموجود بين اللّغتين في النّاحية الصوتية هو الذي يجعل متكلم اللّغة الثّانية يدمج أصوات لغته الأولى داخل اللغة الثّانية فيؤدي ذلك إلى ما يعرف بالتّداخل الصوتي، وعادة ما يكون سبب هذا التّداخل هو تشابه بين أصوات اللغتين الذي يظنه المتعلم مطابقا لما هو في لغته، كما قد يكون سببه غياب بعض أصوات اللغة الثانية في لغته الأولى، وفي هذه الحالة الأخيرة يعمد متكلم اللغة الثانية إلى نطق صوت من أصوات لغته بدلا من صوت اللغة الثانية لأنّه يجد صعوبة في نطقه فهو غير معتاد عليه فمثلا: "الألماني الذي يدرس اللغة الانجليزية مثلا، لا يستطيع نطق صوت الواو(W) فينطقها(V)؛ لأنّ الصوت الأول غير موجود، بينما الصوت الثاني موجود في اللغة الألمانية، خصوصا أنّه يكتب (W) في اللغة، كما أنّ الدارس نفسه ينطق صوت الذال "ذ" " زايا" " ز" للسبب نفسه، أما الانجليزي الذي يدرس اللغة العربية، مثلا يتعذر عليه أن ينطق صوت الحاء، كما أنّه يجد صعوبة كبيرة في نطق أصوات الغين والخاء والضاد والطاء وغيرها، ثم إنّ العربي الذي يدرس اللغة الانجليزية كثيرا ما ينطق صوت(V) فاءا، لأنّ الأخير متوفر في لغته، بينما الأول غير متوفر، كما أنّه يجد صعوبة كبيرة في التّفرقة بين الصوتيين(P)و(B) وبين الصوتين(I)و(E)... الخ، لأسباب تتعلق باختلاف قيمة تلك الأصوات وتوزعها في كل من اللغتين العربية والانجليزية، وهلم جرا"[3]، ومن الأمثلة عن التداخل الصوتي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية والذي ينتج عنه أخطاء لغوية صوتية، نذكر:

---

[1]: ينظر: سمير معزوز، التداخل اللغوي بين الفرنسة والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري _ مدينة بجاية أنموذجا_ (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة 2، الجزائر، 2010م/2011م، ص88، 89.

[2]: أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د. ت)، ص33.

[3]: نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1988م، ص 86.

- [c] تنطق[k] لكن المتعلم ينطقها [c] مثال: [cui] ينطقها المتعلم (سوي) والأصح أن تنطق(كوي)، الصوت [v] ينطقه العربي [f] لأنّ الصوت الأول غير موجود في اللغة العربية والحرف الثّاني موجود، الصوت [b] ينطقه المتعلم العربي للفرنسية [p] فيقول [mobilise] بدلا من [mobilise].

وسنورد في الجدول التالي نماذج عن أهم الأخطاء الصوتية التي يرتكبها التلاميذ، والتي توصلنا إليها من خلال الدراسة الميدانية:

تداخلات صوتية (أخطاء صوتية)			
على مستوى الصوامت		على مستوى الصوائت	
الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
Pocoup	Beaucoup	Félo	Vélo
Aujourduit	Aujourd'huit	Solail	Soliel
Bour	Pour	Lon	Lent
Leson	Leçon	Ci	Ces
Frase	Phrase	Argant	Argent
Garson	Garçon	La nouit	La nuit

المصدر: الدراسة الميدانية (أخطاء المتعلمين)

بعد التّمعن في الجدول السابق يتضح جليا أنّ المتعلمين يقعون في كثير من التداخلات الصوتية، نتيجة عدم وعيهم بالفروق الدقيقة الموجودة بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللغة الفرنسية، وقد شملت هذه الأخطاء الصوامت والصوائت على سواء، فعلى مستوى الصوامت نلاحظ أنّ المتعلمين يكتبون (leçon) بالشكل(leson)، و(garçon) بالشكل (garson)، وهذا يرجع إلى تأثرهم بنظام اللغة العربية، لأنّ الصوت في اللغة العربية يكتب كما ينطق تماما؛ أي أنّ كل صوت يقابله الحرف الذي يمثله، وهنا نلاحظ أنّ المتعلم كتب الحرف (s) مباشرة كما سمعه؛ ويعود ذلك إلى جهله بأنّ كل من (s, c, ç, tion,) تنطق (s) إذا توفرت فيها بعض الشروط، وهي في هذه الكلمات تنطق (c)←(s)، مع إضافة ما يعرف في الفرنسية بـ (cedille) عند وقوعها بعد الصوائت (u, o, a)، وكذلك هو الحال بالنسبة للصامت (h) الذي يهمله المتعلم كتابته في الكلمات لأنه لا ينطق فنجده يكتب (aujourd'huit) بالشكل (aujourduit).

كما نجد أنّهم ينطقون ويكتبون الكلمة (pour) بالشكل (bour)، وكلمة (vélo) بالشكل(félo) ، وهذا راجع إلى غياب الصوتين (p) و(v) في اللغة العربية، فيستبدلون الصوت (p) بـ (b)، والصوت (v) بـ: (f)، كما نجدهم يكتبون كلمة (phrase) بالشكل (frase) ويعود ذلك إلى غياب الأحرف المركبة في اللغة العربية.

أما على مستوى الصوائت فنلاحظ أنّ أغلب المتعلمين لا يفرقون بين الصوائت المركبة والصوائت البسيطة، فتجدهم يكتبون (beaucoup) بالشكل(pocoup) على اعتبار أنّ (eau) هو نفسه (o)، ويكتبون (ces) بالشكل (ci) على

اعتبار أنّ (i) هو نفسه (es)، وقس على ذلك، ويرجع سبب هذا الخطأ بالدرجة الأولى إلى غياب الصوائت المركبة في اللغة العربية، ولهذا نجدهم يميلون إلى استخدام الصوائت البسيطة (تأثرا باللغة العربية لأنّها تستخدم الصوائت البسيطة فقط).

5. 2 المستوى الصرفي معجمي (أخطاء صرفية): أما بالنسبة للأخطاء الصرفية الناتجة عن التداخل الصرفي بين العربية والفرنسية؛ فتظهر من خلال مجموعة من المخالفات التي يرتكبها المتعلم أثناء استعماله لقواعد اللغة الفرنسية، والنقل السلبي لقواعد اللغة العربية وتطبيقها على الكلمة الفرنسية، ويمكن أن نجمل أهم هذه الأخطاء في الجدول التالي:

التداخلات الصرفية (الأخطاء الصرفية)			
الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
La seil	Le ceil	Sa vélo	Sou vélo
La café	Le café	ci vrai	C'est vrai
Les élève	Les élèves	Vous partera	Vous partirez
Tu et France	Tu es France	Les voiture	Les voitures

المصدر: الدراسة الميدانية (أخطاء المتعلمين)

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أنّ جلّ الأخطاء التي تحدث في هذا المستوى تتمثل في عدم قدرة المتعلمين على التّفريق بين الكلمات الفرنسية من حيث التذكير والتأنيث؛ فتجدهم يضعون علامة التأنيث (la) أمام أسماء مذكرة والعكس، يضعون علامة التذكير (le) أمام أسماء مؤنثة، ويعدّ السبب الرئيسي وراء وقوع المتعلمين في هذا النوع من الأخطاء إلى القياس الخاطئ على اللغة العربية؛ ظنا منهم أنّ ما هو مؤنث في اللغة العربية هو مؤنث في اللغة الفرنسية، وأنّ ما هو مذكر في اللغة العربية هو مذكر أيضا في اللغة الفرنسية؛ فنجدهم يعتقدون أنّ الكلمات (ciel/ café) مؤنثة لأنّها في اللغة العربية مؤنثة نقول (سماء، قهوة)؛ فأغلب المتعلمين يبحثون عن معنى الكلمة في اللغة العربية قبل وضعهم لعلامات التذكير والتأنيث (le/ la)، وهذا خطأ فاللغات تختلف ولكل لغة خصوصيتها وليس بالضرورة أن تتطابق المفاهيم بين اللغتين من حيث التذكير والتأنيث.

كما نلاحظ أنّ كثيرا من المتعلمين يغفلون عن إضافة علامة الجمع (s) التي تميز بين المفرد والجمع، فتجدهم يكتبون (les éleve, les voiture) دون وضع علامة الجمع (s) في آخرها، بالإضافة إلى أخطاء استعمال ضمائر الإشارة نحو (sa vélo) بدل (sou vélo)، و كما نلاحظ وجود أخطاء في تصريف الأفعال في الأزمنة الفرنسية المختلفة، حيث نجدهم يخطئون في وضع العلامات الصرفية المناسبة للضمير المناسب نحو(vous partera)، كما يعاني المتعلمون كثيرا من حفظ العلامات الصرفية المتغيرة بتغير الزمن ونوع الفعل؛ وهذا يرجع إلى ثراء نظام اللغة الفرنسية بالأزمنة المركبة والبسيطة (present, passé simple, passé compose, futur simple…)، بالإضافة إلى تغير العلامات الصرفية بتغير فئات الأفعال (les groups des verbes)، على خلاف اللغة العربية التي تحمل علامات محددة واضحة وفئة، وهذا يؤدي إلى الوقوع في أخطاء

صرفية كثيرة نتيجة كثرة العلامات الصرفية في اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى أخطاء أخرى نحو الخلط بين حرف الربط (et) والفعل (es) وبين أداة الإشارة (ci) والفعل(c'est) في التعبيرين (Tu et France) و(ci vrai) على الترتيب.

5. 3. المستوى التركيبي (أخطاء تركيبية):[1] يعدّ المستوى التركيبي أكثر المستويات التي يمسّها التّداخل اللّغوي -بعد المستوى الصوتي- لأن المتّعلم عادة ما يظن أن التركيب اللغوي للغة الثانية (الفرنسية) مطابق للتركيب اللغوي للغة الأولى(العربية)، بينما الفرق بينها شاسع وخاص، فالجملة الفرنسية عادة ما تبدأ بفاعل ثم يليه الفعل (sujet+ verbe)، وتقديم أو تأخير أحد هذين العنصرين قد يؤدي إلى خلل في التّركيب والمعنى معا، بينما تتميز اللّغة العربيّة بنوعين من الجمل (جمل اسمية وجمل فعلية)، والتّأخير والتّقديم فيهما لا يؤدي إلى اختلال؛ وإنّما ينتج عنه أغراض بلاغية متعددة تدرس على المستوى البلاغي، ويمكن أن نوجز أهم الأخطاء التركيبية التي يقع فيها متعلم اللغة الفرنسية فيما يلي:

_أخطاء ناتجة عن تداخل في تركيب الجملة:

فنجد أنّ المتعلم يستعمل الجملة (Prépare maman une tarte)ـــــــ جملة خاطئة، وهي ترجمة حرفية للجملة العربية (تعد أمي قالب الحلوى) (Maman prépare une tarte)ـــــــ جملة صحيحة؛ ففي هذه الجملة خطأ ناتج عن القياس على قاعدة سابقة، حيث أنّ المتعلم يعتقد أنّ اللغة الفرنسية كاللّغة العربيّة يمكن أن تبتدئ بالفعل، ويمكن أن تبتدئ بالاسم، وهذا نوع من التّداخل التّركيبي الذي يقع فيه العديد من المتعلمين.

_أخطاء ناتجة عن تداخل في استخدام قاعدة النّفي:

وتظهر من خلال نفي المتعلم للجملة الفرنسية قياسا على قاعدة النفي في الجملة العربية، ومن أمثلة ذلك قوله: (Samir ne mange la pomme)ـــــــ جملة خاطئة،

والأصح أن يقول (Samir ne mange pas la pomme)ـــ جملة صحيحة

فقاعدة النّفي في اللّغة العربيّة تحتوي على أداة نفي واحدة فقط، أما في اللغة الفرنسيّة فإنّ قاعدة النّفي تكون باستخدام العنصر(pas) إلى جانب الأداة (ne)، والمتعلم بحكم أنّه يقيس على لغته، فإنّه يحذف العنصر(pas) ويبقي على (ne)؛ لأنّ العنصر (pas) لا وجود لمقابله في الجملة المنفيّة في اللّغة العربيّة، والأمثلة على ذلك كثيرة.

_أخطاء سببها التعبير عن الجملة الفرنسية باستخدام نظام الجملة العربية (الترجمة الحرفية للجملة العربية)، ما أدى إلى ظهور أخطاء كثيرة، والتعابير الركيكة في استعمالات المتعلم للجمل والتعابير الفرنسية المختلفة، فنجده يستعمل التراكيب نحو:

-"mange je gateau" وهي ترجمة حرفية للجملة العربية "أكل الحلوى"، والأصح: Je mange le gâteau، فالمتعلم في هذه الحالة لم يراع قواعد تركيب الجملة الفرنسية (sujet+ verbe+ comlement)، بل فكر باللغة العربية وترجم الجملة كما هي إلى اللغة الفرنسية وهذا خطأ.

[1]: ينظر: قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م/ 2006م، ص90، 177.

-prépare maman une tarte"وهي ترجمة حرفية للجملة العربية "تعد أمي قالب الحلوى" والصحيح: maman prépare une tarte، ويعود سبب وقوع المتعلم في هذا النوع من الأخطاء بالدرجة الأولى إلى تأثره بتركيب اللغة العربية عند استعماله للجملة الفرنسية، وعدم مراعاته لقواعد اللغة الفرنسية أثناء استماله للتراكيب والجمل الفرنسية.

6. خاتمة:

وصفوة القول أنّ من ثمار هذه الدراسة التطبيقية هو الوقوف على أهم الأخطاء اللغوية التي يرتكبها متعلم اللغة الفرنسية بسبب التّداخل السّلبي الموجود بين اللغة العربية باعتبارها اللغة الأولى واللغة الفرنسية باعتباره اللغة الثانية (اللغة الأجنبية)، وفقد توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:

-التّداخل اللغوي ظاهرة منتشرة في جميع لغات العالم دون استثناء، فلا توجد لغة في العالم تخلو من التّداخل اللّغوي، ويعدّ التداخل بين العربية والفرنسية من أشهر التداخلات المنتشرة في المجتمع الجزائري.

-تعدّ التداخلات الصوتية الموجودة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى وقوع المتعلم في أخطاء صوتية أثناء استعماله للغة الفرنسية نتيجة التباعد الصوتي الكبير بين اللغتين العربية والفرنسية.

- يفتقد النظام الصوتي الخاص باللغة الفرنسية لـ: (ح، خ، ث، ذ، ظ، ض)، وفي المقابل تفتقد العربية للصوامت الأنفية، للصامتين (V/ P)، مما يخلق صعوبة لدى المتعلم في نطقها، ويزيد من نسبة التداخل ووقوع الأخطاء الصوتية.

-تتميز اللغة الفرنسية بتنوع وتعقد نظامها الصرفي وتنوع الصيغ (Les Modes) مقارنة باللغة العربية، وهذا التنوع والاختلاف أدى إلى ظهور تداخلات صرفية بين اللغتين، هذه التداخلات التي أدت بدورها إلى ظهور أخطاء صرفية كثيرة لدى متعلم اللغة الفرنسية.

-يعدّ التشابه بين الأصوات في الصفات وقربها في المخارج أهم سبب للتداخل الصوتي؛ إذ لا يفرق المتعلم بين نطقها ولا ينتبه إلى الفروق الدقيقة بينها، فينطقها نطقا خاطئا.

- يعدّ التداخل التركيبي من أكثر أنواع التداخلات الموجودة بين اللغتين العربية والفرنسية -بعد التداخل الصوتي- وتعود أسبابه بالدرجة الأولى إلى اختلاف نظام الجملة العربية (فعل+ فاعل+ مفعول به) عن نظام الجملة الفرنسية (verbe+ sujet+ complément).

-تختلف قاعدة النفي في الجملة العربية عن قاعدة النفي في الجملة الفرنسية، ويؤدي هذا الاختلاف إلى وقوع المتعلمين في كثير من الأخطاء التركيبية عند نفي الجملة في اللغة الفرنسية.

-إنّ السبب الرئيسي لوقوع المتعلم في الأخطاء اللغوية عند استعماله للغة الفرنسية يرجع في الأصل إلى التداخلات اللغوية الموجودة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، والتي مردها إلى اختلاف بنية ونظام اللغتين، فمتعلم اللغة الثانية يواجه صعوبة أكبر في تعلم اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأولى كبيرة.

-إنّ الأخطاء التي تنتج عن تداخل اللغة الأولى مع اللغة الثانية تحدث في الأصل عندما لا تتوفر لدى المتعلم حصيلة لغوية كافية في اللغة الثانية، وهذا ما يجعله يرتكب تلك الأخطاء بكثرة.

– اللّغوية النّاتجة عن التّداخل اللّغوي –برأي الباحثين– من أكثر الأخطاء شيوعا في لغة المتعلّم، ومع ذلك فإنّها أخطاء يمكن اكتشافها بسهولة مقارنة بالأخطاء الأخرى التي لا يكون سببها التّداخل اللّغوي، كالأخطاء النّاتجة عن أسباب نفسية أو اجتماعية...الخ.

ب/ التوصيات:

– ضرورة إجراء دراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية للكشف عن أهم أوجه التشابه الاختلاف التي تكون سببا في التداخل اللغوي بينهما.

– ضرورة استثمار نتائج الدراسات التي تحصي عناصر التداخل اللغوية بين اللغتين العربية والفرنسية والاستفادة منها في إعداد البرامج والمناهج الخاصة بتعليم اللغة الفرنسية قصد الحد من ظهور الأخطاء اللغوية.

– العمل على إنشاء مراكز خاصة بتكوين في اللغة الأم للمتعلم، فمعلم اللغة الأجنبية الذي لا يعرف لغة المتعلم الأم لا يمكنه أنّ يكتشف هذا التداخلات التي يستعملها الطفل في لغته الأجنبية.

7. قائمة المصادر والمراجع:

– المؤلفات:

1– إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.

2– أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د. ت).

3– أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية مع مدخل لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية ، (د.ط)، 2002م.

4– بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، تع: عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

5– جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، مكتبة المثقف، (د. ب)، ط1، 2015م.

6– عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2002م.

7–عثمان أمين، فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية، مصر، (د. ط)، 1965م.

8–لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بخياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2006م.

9– نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1988م.

– المقالات:

1– سعيدة كحيل، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية نحو تأسيس نظري وعملي لدرس الترجمة، مجلة اللغة العربية، ع18، (د. ت).

2– علي القاسمي، التّداخل اللّغوي والتّحول اللّغوي، ع1، مخبر الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزو، 2010م.

3– فوزية طيب عمارة، التّداخل اللّغوي، دراسة في المصطحات و المفاهيم، مجلة أقلام الهند السنة الثالثة، ع1، مارس 2018م، .www. Aqlamalhind. Com

4- كمال بشر، اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب، مجلة اللغة العربية المصرية، ج62، منشورات مجمع اللغة العربية المصرية، القاهرة، 1988م.

5- محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م42، ملح1، الجامعة الأردنية، 2015م.

-رسائل وأطروحات:

1-سالمي كريمة، احتكاك القبائلية بالعربية الدراجة في كلام مزدوجي اللغة، رسالة ماجيستر، جامعة تيزي وزو، 1995م.

2-سمير معزوز، التداخل اللغوي بين الفرنسة والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري – مدينة بجاية أنموذجا- (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة 2، الجزائر، 2010م/ 2011م.

3-قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية واثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م/ 2006م.

4- هناء خيشة، ظاهرة الأخطاء اللغوية الكتابية لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016م/ 2017م.

5- يمينة تومي سيتواج، مظاهر التداخل اللغوي في أخبار التلفزة الجزائرية، تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006م.